Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 62: 176-201
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.17.62.8

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

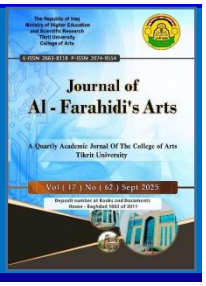

The home of the poetic witness in the book "Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas" by Ibn al-Anbari, a study of the semantic development of selected models

موطن الشاهد الشعري في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباريّ ، دراسة في التطور الدلالي لنماذج مختارة

Azad Hama Amin Ali
Department of English Language - College of Basic Education - University of Kirkuk
E-Mail: azadhama@uofkirkuk.edu.iq

آزاد حمه أمين علي
قسم اللغة الانكليزية – كلية التربية الاساسية – جامعة كركوك

SUBMISSION التقديم	Received in Revised Form استلام النسخة النهائية	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الالكتروني
7/4/2025	1/9/2025	16/9/2025	30/9/2025

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 NO (62) September (2025) P (176-201)

A B S T R A C T

The research shed light on selected examples of words in which semantic development occurred during the era of Ibn al-Anbari, which is the fourth century AH. There is no doubt that the advent of Islam affected many words in terms of their connotations, and this led to a semantic development in them. The angle of looking at these words and their development was through poetic evidence, And clarifying the place of witness from it. The importance of this research comes from the fact that it sheds light on an important linguistic phenomenon, in a significant book, as it deals with the words and structures that the Arabs spoke, their connotations, and the development that occurred in some of them.

الملخص

سلّط البحثُ الضوء على نماذج مختارة من الألفاظ التي حدث فيها تطور دلالـــي في عهد ابن الأنباري ، وهو القرن الرابع الهجري ، ولا شكّ أنّ مجيء الإسلام قد أثّر في كلمات كثيرة من ناحية دلالاتها ، فأدّى ذلك إلى حدوث تطور دلالـــي فيها ، وكانت زاوية النظر إلى هذه الألفاظ وتطورها من خلال الشواهد الشعريّة ، وتبيين موطن الشاهد منها ، وتتأتّى أهمية هذا البحث من كونه يسلّط الضـــوء على ظاهرة لغويّة مهمّة ، في كتاب ذي شأن ، إذ إنّه يتناول الألفاظ والتراكيـــب التي تكلّمت بها العرب، ودلالاتها ، وما حدث في بعضها من تطوّر .

Keywords

Poetic witness, Al-Zahir, Ibn Al-Anbari, semantic development.

الكلمات المفتاحية

الشاهد الشعري ، الزاهر ، ابن الأنباريّ ، التطور الدلاليّ .

THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

أولاً : مهادٌ نظريٌّ في التعريف بمرتكزات البحث :

1 – الشاهد الشعري :

الشاهد الشعري عند أهل العربية يبيّنه التهانويّ (ت: بعد : 1158 هـ) بقوله : " وعند أهل العربية الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التّنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخصّ من المثال " (التهانوي ، 1996 م ، 1 / 1002).

2 – كتاب الزاهر :

أحسّ أبو بكرٍ بحاجة الناس إلى ضرورة فهم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدّينيّة والدنيويّة ، وكان هذا الدّافع حافزاً له على تأليف الكتاب ، إذ قال في مقدّمته : " من أشرفِ العلمِ منزلةً، وأرفعه درجةً، وأعلاه رتبةً، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم ، وهم غيرُ عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك. قال أبو بكر: وأنا مُوضِحٌ في كتابي هذا، إنْ شاء الله، معاني ذلك كله ... ومُتْبعٌ ذلك تبيينَ ما تستعمله العوامُ في أمثالها ومحاوراتِها من كلامِ العرب، وهي غيرُ عالمةٍ بتأويلهِ، وباختلاف العلماء في تفسيره" **(الأنباريّ ، 1992 م ، 1 / 3)** ، أمّا منهج الكتاب ، فهو منهج محدّد ، إذ هو معجمٌ يعرض الأقوال والأمثال من غير نظام ولا ترتيب ، وتبدأ بطرقة عرضه لهذه الأقوال بذكر القول ، ثمّ يبدأ في شرحه (مقدمة محقّق الزاهر، الضامن ، 41)

3 – التطور الدلالي :

إنّ معظم تعريفات التطوّر الدلاليّ يدور حول تغيّر معنى الكلمة على مرِّ الزّمن نتيجة لمؤثّرات عديدة بما تؤدّي إلى تحوّل للكلمة إعلاءً وانحطاطًا ، أو توسُّعًا أو انتقالًا ، فقد عرّفه بالمر بأنّه هو الذي يُعنى : " بدراسة تغيُّر المعنى عبر الزّمن " **(بالمر ،1985م ، 12)** . وذكر منقور عبد الجليل أنّه تغيير الألفاظ لمعانيها ، ويعود ذلك إلى أنّ الألفاظ ترتبط بمعانيها ضمن علاقة متبادلة ، فيحدُث التطوّر الدلالي كلّما حدث تغيُّر في هذه العلاقة ، ولا يكون التطوّر في مفهوم علم الدلالة في اتّجاه متصاعدٍ دائماً ، إنّما قد يحدث وأن يضيق ، أو يتخصّص ، كما يتّسع أو يعمّم ، **(عبد الجليل ، 2001 م ، 69)**

، وقد عرّف الباحث فاتح محمد سليمان التطوّرَ الدلاليَّ بأنّه : " عبارة عن تركيب وصفيٍّ يُطلق على تغيُّر معنى الكلمة على مرِّ الزّمن وتتبُّع تغيير الألفاظ لمعانيها القديمة والحديثة ، وتحت مؤثّراتٍ شتّى ، وفي سياقاتٍ متعدّدة ، وبطرقٍ مختلفة

تنتمي إلى علم الدلالة التاريخيّ ، ومن ثَمَّ تظهر في أشكالٍ وصورٍ لم تكُن عليها من قبلُ من تخصيص وتعميم وانتقال ، أو تُبتكر وتُبدع" **(سليمان ، 2019م ، 32)**.

ثانياً : دراسة التطور الدلالي في نماذج من موطن الشاهد الشعري في الزاهر:

1 – المشترك اللفظي :

يُعدّ المشترك اللفظي من أهمّ ظواهر العلاقات الدلالية تأثيرًا في التحليل الدلاليّ ، ويعرِّفه اللغويّون بأنّه : " اللفظ الواحد الدّالُّ على معنيين مختلفَينِ فأكثر على السّواء " **(السيوطيّ ، 1998م : 1 / 292)**

إنّ الظروف الواقعية التي تمرّ بها أيّة لغة – ومنها العربية – هي العوامل الرئيسة في نشوء الظواهر اللغويّة ، ومنها ظاهرة المشترك اللفظي ، **(يعقوب ، 1982م ، 178)** ، ويرى بعض الباحثين أنّ أسباب هذه الظاهرة على قسمين : داخلية ، وهي إمّا ناجمة عن تغيُّر في النّطق المسبّب للقلب والإبدال ، أو عن تغيُّر في المعنى مقصود ، كما حدث في الألفاظ الأساسيّة ، أو غير مقصود عندما تكتسب الكلمة دلالة جديدة لسبب أو لآخَر ، مثل كلمة (عين) التي أفاض اللغويّون في ذكر الدلالات المختلفة لها ، وأسباب خارجية ناجمة عن اختلاف اللهجات لاختلاف البيئات التي تعني فيها اللفظة معنى واحدًا لا اشتراك فيه ، إلّا أنّها تمثّل مشتركًا لفظيًّا بضمن الثروة اللفظية العامّة **(خليل ، 2013م ، 73، والدُّرَّة ، 2009م ، 28)** .

إنّ التطوّر الدلالي ينطبق على معظم ما ورد في حالات المشترك اللفظي ، وربّما نستطيع تفسير تردُّد الباحثين أمامَه لكونه موغِلًا في الماضي ، فيتعذّر إيجاد علاقة رابطة بين الأصل والفرع الذي نُقِل إليه ، أو خُصّص فيه ، وسائر الألفاظ المشتركة إنّما اكتسبت دلالاتها الإضافية في أثناء مسيرتها الاجتماعيّة والفكريّة والاقتصاديّة في أزمنة متلاحقة . **(الداية ، 1996 م ، 79)** ، وعدّه العلماء من سنن العرب في كلامهم (حسن ، ومجيد ،2009م ، 98) وذكر ابن الأنباري مجموعة من ألفاظ المشترك اللفظي ، نتناول نموذجا واحداً منها كما يأتي :

الأمة :

ذكر أبو بكر الأنباري أنّ لفظة (الأمّة) بمعنى : أوحدُ في معناه لا يُداخلُه فيه أحدٌ ، ثمّ أورد له ثمانية معانٍ ، أورد لخمسةٍ منها شواهد شعرية ، كما يأتي :

أ – الأُمّة بمعنى الجماعة ، قال : " تكون الأمة الجماعة؛ كما قال الله عز وجل: ﴿ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ ﴾ ال قص: ٣٢ ، معناه: وجد عليه جماعة، وقال: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ﴾ آل عمران: ٤٠١ ، معناه: ولتكن منكم جماعة. أنشد الفراء(ت: 207هـ): **(الفرّاء ، 1983م ، 3 / 41)**

كَأنّما أهلُ حَجْرٍ ينظرونَ متى * يَرَوْنَني خارجاً طيرٌ يناديد**

طيرٌ رأتْ بازياً نَضْحُ الدماءِ به * أو أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْواً إلى عِيدِ**

معناه: أو جماعة " **(الأنباري ، 1992م ، 1 / 149 – 150)**

ب – الأُمّة بمعنى الدين ، قال : " وتكون الأمة الدين. كما قال عز وجل: ﴿ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ ﴾ ال زخرف٢٢، معناه: على دين. قال النابغة **(الذبياني ، 1911م ، 76)**:

حلفت فلم أترك لنفسِكَ رِيبةً * وهل يأثَمَنْ ذو أُمَّةٍ وهو طائعُ**

(الأنباري ، 1992م ، 1 / 150)

ج – الأُمّة بمعنى القامة ، قال : " وتكون الأمة القامة. يقال: فلان حَسَن الأمةِ، أي: حَسَن القامةِ. قال الشاعر **(الأعشى ، 2010 م ، 177 ، تحقيق الرضواني)** :

وإنَّ معاويةَ الأكرَمِينَ * حِسانُ الوجوهِ طوالُ الأُمَم**

(الأنباري ، 1992م ، 1 / 150)

د – الأُمّة بمعنى الأُمّ ، قال : " وتكون الأمة: الأم. قال أبو بكر: قال الفراء: يقال هذه أُمَّةُ فلانٍ، أي: أُمُّ فلان. قال وأنشد**(البيت دون عزوٍ لشاعرٍ معيّن في : ابن فارس ، 1979م ، 1 / 22 ، والمرسيّ، 1996م ، 13 / 771):**

تَقَبَّلْتَهَا من أمة لك طالما * تُنُوزعَ في الأسواق عنها خِمارُها**

(الأنباري ، 1992م ، 1 / 150– 151)

ه – الإِمّة بكسر الهمزة بمعنى النِّعمة ، قال : " والإِمَّة، بكسر الألف: النعمة، قرأ مجاهد وعمر بن عبد العزيز **(ابن خالويه ، د. ت ، 136)** : ﴿ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ ﴾

الزخرف٢٢ ، [أي : إمّة بكسر الهمزة] ، معناه: على نعمة. قال عدي بن زيد (العبّاديّ ، 1965 م ، 89) :

ثم بعدَ الفلاحِ والمُلكِ والـــ*إِمَّة وارتْهُمُ هناكَ القبورُ**

وقال زهير **(زهير ، 1988 م ، 141)** :

ألا لا أرى على الحوادثِ باقيا ***ولا خالداً إلاّ الجبالَ الرواسيا

ألا لا أرى ذا إمّةٍ أصبحتْ له * فتتركُهُ الأيامُ وهي كما هِيا**

وقال أيضاً **(زهير ، 1988 م ، 141، وفي الديوان : بنجوة بدل وبإمّة)** :

أَلَمْ تَرَ للنعمانِ كانَ بإمَّةٍ * من العيشِ لو أنَّ امرءاً كانَ ناجِيا**

وقال ابن مقبل **(لم أجده في ديوانه)** :

لعلكِ يوماً أنْ تريني بإمَّةٍ * ويُكثر ربي مِيرتي ولقاحيا**

والنِعمة، بكسر النون: المال. والنَعمة، بفتح النون: التنعُّم **(النيسابوري ، 1996 م : 1 / 86)**. يقال كم من ذي نِعمة لا نَعمة له، أي: كم من ذي مال لا تنعُّم له " **(الأنباري ، 1992م ، 1 / 150)** • أمّا (إمّة) بكسر الهمزة ، بالمعنى الذي أورده ابن الأنباريّ ، فقد ذكره أبو عمرو الشيباني (ت: 206هـ) ، إذ ذكر أنّ العرب تقول للشيخ إذا كان باقي القوّة : فلانٌ بإمّةٍ ، راجعٌ إلى الخير والنعمة ؛ لأنّ بقاء قوّته من النعم العظيمة ، وأصل هذا الباب راجع إلى الجذر (أمم) الذي يدلّ على القصد ، يُقال : أممت إليه ، إذا قصدته ، فمعنى الإمّة في النعمة إنّما هو الشيء الذي يقصده الخلق ، ويطلبونه ، ويمكن أنْ نحمل سائر معاني الأمّة على هذا الأصل ، فتكون معنى محوريًّا له ، فنستطيع القول مثلاً إنّ الأمّة بمعنى القامة سائر مقصد الجسد .

ويمكن أنْ نُرجع أكثر هذه الوجوه إلى أصلٍ واحدٍ – الذي يندرج بدوره تحت الأصل الذي ذكرته ، وهو القصد – وهو الصنف من الناس والجماعة ، قال الطبري (ت: 310هـ) : " وأصل الأمّة الجماعة تجتمع على دينٍ واحدٍ ، ثمّ يُكتفى بالخبر عن الأُمّة من الخبر عن الدّين لدلالتها عليه " **(الطبري ، 2000 م ، 4 / 276)**

نجد ابنَ الأنباريّ أورد لخمسة معانٍ من معاني الأمة شواهد شعرية ، استدلّ فيها على المعاني التي أوردها لهذه اللفظة .

2 – التعميم الدلالي :

التعميم أحد المظاهر المهمة للتطور الدلالي في اللغة العربية، وقد شهدت اللغة عبر تاريخها الطويل، بدءًا من العصر الجاهلي وحتى يومنا هذا، توسعًا ملحوظًا في دلالات العديد من الألفاظ. هذا التوسع يعكس التغيرات الثقافية والاجتماعية والفكرية التي مرت بها المجتمعات العربية.

تعميم الدلالة هو ان يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة اكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل **(عمر ،1998م، 243 ، وعبد الجليل ، 2001م، 72)** ، وذكر الدكتور رمضان عبد التواب أنّ تعميم الدلالة ينحصر " في إطلاق اسم نوعٍ خاصٍّ من أنواع الجنس على الجنس كلِّه " **(عبد التوّاب، 1981م ، 197)** . ومن الأمثلة التي وردت في كتاب الزاهر ، ما يأتي :

نجش :

وقولهم: فلان يَنْجُشُ علينا، وقد أَخَذْنا في النَّجْشِ

قال أبو بكر: الأصل في النجش أن يزيد الرجل من ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، ولكن ليسمعه غيره، فيزيد لزيادته ، وقال الأصمعي (ت:216 هـ) (الضبّيّ ، 1974 م ، 56) : النجش: مدح الشيء وإطراؤه. وأنشد للنابغة الشيباني في صفة خمر: (الشيباني ، 2000 م ، 86 ، وفي الديوان: عند التجشّ. والتجشي من الجشأة، وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع. ولا شاهد في البيت على هذه الرواية).

وتُرْخِّي بالَ مَنْ يشربُها * ويُفَدَّى كَرْمُها عندَ النَّجَشْ**

وقال غيره **(هو ابن الأعرابي كما في الفاخر ، الضبّيّ ، 1974 م ، 56)**: أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره. قال: وأصل النجش: تنفير الوحش من مكان إلى مكان. قال الشاعر **(رجل من بني فقعس كما في تهذيب الألفاظ ، التبريزيّ ، 1895م ، 312-311)**

فما لها الليلةَ من إنفاشِ*غيرُ السُّرَى والسائقِ النَّجَّاشِ ...**

فمعناه: المُنَفِّر. قال أبو العباس: نجّاشو سوق الطعام من هذا أُخِذوا. **(الأنباري ، 1992م ، 1 / 401)**. نجد ابن الأنباري أورد شاهدين ، الأول النجش فيه صفة

للخمر ، والثاني بمعنى تنفير الوحش من مكان إلى مكان ، وهو المعنى الذي تطورت عنه دلالة اللفظة .

نَجَشَ الرَّجُلُ نَجْشًا مِنْ بَابِ قَتَلَ إِذَا زَادَ فِي سِلْعَةٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا وَلَيْسَ قَصْدُهُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا بَلْ لِيَغُرَّ غَيْرَهُ فَيُوقِعَهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ فِي النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ وَالِاسْمُ النَّجَشُ بِفَتْحَتَيْنِ وَالْفَاعِلُ نَاجِشٌ وَنَجَّاشٌ مُبَالَغَةٌ وَلَا تَنَاجَشُوا لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ وَأَصْلُ النَّجْشِ الِاسْتِتَارُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ قَصْدَهُ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلصَّائِدِ نَاجِشٌ لِاسْتِتَارِهِ. **(الفيّوميّ ، 1987م ،2 / 594)**، وربما يكون الأمر قد تصحف على الفيومي (ت: نحو 770 هـ) ، فأصل النجش : الاستثارة ، وليس الاستتار ، وهو ما نجده واضحا عند ابن فارس (ت:395 هـ) ، إذ ذكر أنّ النُّونُ وَالْجِيمُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِثَارَةِ شَيْءٍ ، وَالنَّاجِشُ: الَّذِي يُثِيرُ الصَّيْدَ. وَنَجَشْتُ الصَّيْدَ: اسْتَثَرْتُهُ ، **(ابن فارس، 1979 م ، 5 / 394)** ، وهو الذي يتوافق مع المعنى الاصطلاحي للنجش الذي ذكره الفقهاء ، وأصحاب المعجمات ، وذكر أبو عليّ القاليّ (ت: 356هـ) أنّ النجش شدّة السَّوق ، وأورد بيت النابغة شاهدًا عليه **(القالي ، 1975 م ، 615)**

نجد في أقوال المعجميين وأصحاب الغريب أنّ النجش تطورت دلالته ، وذلك بتعميم دلالته لتنتقل من معنى التنفير في أصل اللغة إلى أنْ تصبح مصطلحاً فقهياً إسلامياً لتدلّ ما ذكره الأنباري ، وهو أن يزيد الرجل من ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ، وثمّة تعميم أكبر ممّا ذكره الأنباري ، وهو اشتمال دلالته على أمور أخرى كالتزويج أيضاً والأشياء كما ذكر الخليل (ت: 170هـ) : **(الفراهيدي ، د.ت ، 6 / 38 ، باب الجيم والشين مع النون)**

الذريعة :

وقولهم: فلانٌ ذَرِيعتي إلى كذا، وهذا الأمر ذَرِيعَتي

قال أبو بكر: الذريعة معناها في كلام العرب: ما يدني الإنسان من الشيء، ويُقرِّبه منه.

والأصل في هذا: أنْ يُرسل البعيرُ مع الوحش يرعى معها، حتى يأنس بالوحش، ويأنس به الوحش. فإذا أراد الرجل أن يصيدها استتر بالبعير، حتى إذا حاذى الوحش وداناها، رماها فصادها. ويسمُّون هذا البعير: الذريعة، والدَّرِيَّة. ثم جُعِلت الذريعةُ مثلاً لكل شيء أَدْنى من شيء وقَرَّب منه. قال الشاعر **(يُنسب إلى الراعي النميري ، ولم أعثر عليه في ديوانه ، ينظر : ميمون البغدادي ، 1999 م ، 6 / 82)** :

وللمنية أسبابٌ تُقَرِّبُهـا * كمـا تُقَـرِّبُ للوحشـيةِ الـذُرُعُ** (الانبـاري ، 1992 م، 501/1)

الشاهد الذي أورده ابن الأنباري ، وردت فيه اللفظـة بصـيغة الجمـع (الـذُّرُع) ، وهـي بصيغة (فُعُل) التي هـي جمـع (ذريعـة) ، وتجمـع جمعـاً آخـر ، وهـو (الـذرائع) ، ووردت في الشاهد بمعنى البعير الذي يستتر بـه الصـائد ، أي : بمعناهـا الأصـلي قبـل أن يعتريها التعميم الدلالي .

الذَّالُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادٍ وَتَحَـرُّكٍ إِلَـى قُـدُمٍ، ثُـمَّ تَرْجِـعُ الْفُـرُوعُ إِلَى هَذَا الْأَصْلِ. فَالـذِّرَاعُ ذِرَاعُ الْإِنْسَـانِ، مَعْرُوفَـةٌ. وَالـذَّرْعُ: مَصْـدَرُ ذَرَعْـتُ الثَّـوْبَ وَالْحَـائِطَ وَغَيْـرَهُ (ابـن فـارس ، 1979م، 2 / 350) ، وذكـر الجـوهري (ت: 393هـ) أنّ الذَريعَةُ: الوسيلةُ. وقد تَذَرَّعَ فلانٌ بذَريعَـةٍ، أي توسَّـلَ ؛ والجمـع الـذَرائِعُ، مثل الدريئة هي الناقة التي يسـتتر بهـا الرامـي للصـيد. **(الجـوهريّ ، 1987م ، 3 / 930)** ، أمّا أبو هلال العسكري (ت: نحو 395هـ) ففرّق بـين الذريعـة والوسـيلة بـأن الْوَسِيلَة عِنْد أهل اللُّغَة هِيَ الْقرْبَة واصـلها مـن قَوْلـك سَـأَلت أسَـال أَي طلبـت وهمـا يتساولان أَي يطلبان الْقرْبَة الَّتِي يَنْبَغِي أَن يطْلب مثلهَا وَتقول توسـلت إِلَيْـهِ بِكَـذَا فتجعـل كَذَا طَرِيقا إِلَى بغيتك عِنْده والذريعة إِلَى الشَّيْء هِـيَ الطَّرِيـق اليـه ولِهَـذَا يُقَـال جعلـت كَذَا ذَرِيعَة إِلَى كَذَا فتجعل هِيَ الطَّرِيقَة نَفسهَا وَلَيْسَت الْوَسِـيلَة هِـيَ الطَّرِيقَـة **(العسـكريّ ، د.ت، 301)** وذهب الزبيدي (ت: 1205هـ) إلى أنّ إطـلاق الذريعـة علـى الوسـيلة والسبب من باب المجاز **(الزَّبيديّ ، د.ت ،)**.

قال البندنيجي (ت: 284هـ): " الذريعة: الناقة التي يختل بها الرجل الوحش يستتر بها، فإذا رأتها الوحش ظنت أنها ناقة وليس وراءها شيء فإذا رماها الرجل من قرب فجعلت العرب كل سبب تنال به ذريعة " **(البندنيجيّ ، 1976م، 569)**.

نلاحظ من خلال ما نصّ عليه اللغويّون أنّ هذه اللفظة تطورت دلالتها ، فأصبحت دلالتها عامّة بعد أن كانت خاصّة بتلك الناقة التي يستعملها الصيّاد لتدلّ على كلّ شيء أدنى من شيءٍ وقرّب منه

لحا

وقولهم: لحا الله فلاناً

قال أبو بكر: معناه: قَشَرَهُ الله وأهلكه. من قولهم: لحوتُ العودَ ألحوه لحواً: إذا قشرته. ويقال: لاحى فلانٌ فلاناً ملاحاةً، ولحاءً: إذا استقصى عليه. ويحكى عن الأصمعي **(الضبّيّ ، 1974م ، 271)** أنه قال: أصل الملاحاة: المباغضة والملاومة، ثم كثر ذلك، حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة: مُلاحاةً.**(الأزهريّ ، 2001م ، 5 / 154)** ، وأنشد **(البيت لأبي النجم العجلي ، ينظر الضبّيّ ، 1974م ، 271)**:

ولاحَت الراعيَ من دُرُورِها*مَخاضُها إلاّ صفايا خُورِها**

وقال آخر**(بلا عزو في المفضليات : 645)**:

لحوتُ شَمّاساً كما تُلْحى العصا ***سبّاً لو ان السبَّ يُدمي لَدَمى

وقال حسان بن ثابت **(الأنصاريّ ، 2006 م ، 14)**

نُولِّيها الملامةَ إن أُلْمنا ***إذا ما كانَ مَغْثٌ أو لِحاءُ

واللحاء في غير هذا: القِشْر. [يقال] في مَثَلٍ: لا تدخل بينَ العصا ولحائها (العسكريّ ، 1988م ، 1 / 177) ، أي: قِشْرها. (الأنباري ، 1992 م ، 2 / 16)

أورد ابن الأنباري لهذه اللفظة ثلاثة شواهد ، الأول وردت فيه (لاحت) بمعنى : باعدت ، والثاني بمعنى المباغضة والملاومة بدليل قوله في الشطر الثاني : سبّاً ، وهو يدلّ في السياق على السباب ، كما هو الحال مع الشاهد الثالث .

أصبح في هذه اللفظة انتقال دلالي من الأصل الحسي لحى العود : قشّر ما عليه من لحاء إلى الدلالة الكلامية لتعبّر عن معنى الشدّة والقسوة (داود ، 2002 م ، 242 –243)، ذكر صاحب اللسان لَحا الشجرةَ يَلْحُوها لَحواً: قَشَرها ولاحَيْتُه مُلاحَاةً ولِحَاء إذا نازَعْتَه. وَفِي حَدِيثِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ: تلاحَى رَجُلَانِ فرُفِعَت.(البخاري ، 2002 م ، 47/3 ،الحديث رقم: 2023) ، ولَحَا الرجلَ يَلْحَاه لَحْياً: لَامَهُ وَشَتَمَهُ وعَنَّفه، وَهُوَ مَلْحِيٌّ. ولاحَيْته مُلاحَاةً ولِحَاء إذا نَازَعْتَهُ، وتَلاحَوْا: تَنَازَعُوا. ولَحَاه اللَّهُ لَحْياً أَي قَبَّحه ولَعَنه ولاحَى الرجلَ مُلاحاةً ولِحَاء: شاتَمه. وَفِي الْمَثَلِ: مَن لَاحَاكَ فَقَدْ عاداكَ ، وتَلاحَى الرَّجُلَانِ: تشاتَما. ولاحَى فُلَانٌ فُلَانًا مُلاحاة ولِحاء إذا استَقْصَى عَلَيْهِ. وَيُحْكَى عَنِ الأَصمعي أَنه قَالَ: المُلاحَاة المُلاوَمة والمُباغضة، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى جُعِلَتْ كُلُّ مُمانعة ومُدافعة مُلاحاة (الإفريقيّ ، 1968م ،15 / 241 – 242)

يمكن توجيه إطلاق الملاحاة على الممانعة والمدافعة بأنّ معنى الممانعة يُفهم منه تباعد المتلاحيَيْنِ ، ونفور كلٍّ منهما من الآخر ، والمُدافعة يؤخذ منها أنّ كلًّا من

المتلاحيَين يُحاول ردّ النقيصة عن نفسه بتوجيه اللوم إلى الطرف الآخَر ، ويؤكِّد هذا التوجيه أنّه يُقال : " لاحيته مُلاحاةً ولِحاءً إذا نازعتَهُ " (الجوهريّ ، 1987م، 6 / 2481 ، والجزريّ ، 1979م ، 4 / 243)، والمنازعة : المجاذبة في الأعيان والمعاني(الإفريقيّ ، 1968م ،8 / 351 ، والكجراتيّ ، 1967م، 4 / 684) ، وفي المجاذبة دلالة على الدّفع والغلَبة ، وقد ورد في المعجمات أنّه يُقال : " وجاذبتُه فجذبتُه ، أي : غلَبْتُهُ " (الإفريقيّ ، 1968م ،1 / 258 ، والجزّار ، 2003 م ، 21)

3 – الانتقال الدلالي :

نعني به أنْ تخرج اللفظة عن معناها القديم ، فتُطلق على معنى آخر تربطه به علاقة ما ، وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أنْ كانت مجازاً فيه ، أو تستعمل في معنى غريب كلّ الغرابة عن المعنى الأول (وافي ، 2004 م ، 314) .

برد :

وقولهم: ضربه حتى بَرَدَ

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: حتى مات. قال أبو زبيد (الطائيّ ، 1967 م ، 44)

بارِزٍ ناجذاهُ قد بَرَدَ الموتُ * على مُصْطلاه أيّ برودِ**

ويقال: قد برد الرجل: إذا نام. من ذلك قول الله عز وجل: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ النبأ: ٢٤

، قال أبو عبيدة (ت: 209هـ) (التيميّ ، 1962 م ، 2 / 282) : معناه لا يذوقون فيها نوماً. أنشد:

بَرَدَتْ مراشِفُها عليَّ فصدَّني ***عنها وعن قُبُلاتِها البَرْدُ (امرؤ القيس ، 1984 م ، 231)

أراد: النوم ، وقال غير أبي عبيدة: البَرْدُ: برد الشراب. وزعموا أن العرب تصف المرأة بالبرد. واحتجوا بقول الشاعر (الذبياني ، 1911م ، 37)

زعم الْهمامُ بأنّ فاها بارِدٌ ***عذبٌ إذا ما ذُقْتهُ قلتَ ازدَدِ

وسمعت أبا العباس يقول: معنى قول الله عز وجل: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ النبأ: ٢٤ ،لا يذوقون فيها نوماً (128) . وأنشد للعرجي (العرجيّ ،1956م ، 109 ، وينظر : البغداديّ ، د.ت، 1/ 98، والدينَوَريّ ، 1958 م، 381، **و العَرْجي هو: عبد الله بن عمر بن عمرو بن**

عثمان بن عفان، وكان ينزل بموضع قِبل الطائف يقال له: العرج، فنسب إليه، وهو أشعر بني أمية، حبسه محمد بن هشام فمات في حبسه (الزبيريّ ، د.ت ، 118).

فإنْ شئتِ حرمت النساءَ سِواكم * وإنْ شئتِ لم أَطْعَمْ نُقاخاً ولا بَرْدا**

قال: النقاخ: الشراب العذب، والبرد: النوم. (الأنباري،1992 م ، 1/ 196 – 197)

عدّ ابنُ فارس للجذر (ب ر د) أربعة معانٍ أصول : الأول : خِلَافُ الْحَرِّ، والثاني : السُّكُونُ وَالثُّبُوتُ، والثالث : الْمَلْبُوسُ، وَالرَّابِعُ الِاضْطِرَابُ وَالْحَرَكَةُ. ثمّ قال : " وَإِلَيْهَا تَرْجِعُ الْفُرُوعُ." (ابن فارس ، 1979م، 1 / 241) ، وذكر ابنُ فارس كذلك الانتقال الدلالي الحاصل في قولنا برد الرجلُ إذا مات ، فقال : " وَبَرَدَ فِي يَدِي كَذَا، أَيْ: حَصَلَ. وَيَقُولُونَ بَرَدَ الرَّجُلُ: إِذَا مَاتَ. فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ." (ابن فارس ، 1979م، 1 / 241) ، أي : يحتمل أن يكون من الأصل الأول أو الثاني ، وقال ابن منظور : " والبَرْد. النَّوْمُ لأَنه يُبَرِّدُ الْعَيْنَ بأَن يُقِرَّها؛" (الإفريقيّ ، 1968م، 3 / 85)

وذكر المفسِّرون في معنى الآية التي أوردها الأنباري أنّ البرد يأتي بمعنى النوم ، فروي عن عطاء (ت: 114هـ) عن ابن عباس (ت: 68هـ): يريد النوم، و (لا شراباً) يريد الماء (البغويّ ، 1989م ، 4/ 483 ، والقرطبيّ ، 1964م ، 19/ 178.) ، وقال مقاتل (ت: 150هـ): لا يذوقون في جهنم برداً ينفعهم من حرها ، ولا شراباً ينفعهم من عطشها (البلخيّ،2003م ، والبغويّ ، 1989م، 4/ 438.) ، وقال الفراء: وإن النوم ليبرد صاحبه، وإن العطشان لينام فيبرد بالنوم (الفرّاء ، 2003 م ، 3 / 228) وهو قول أبي عبيدة (التيميّ ، 1962م ، 2/ 282.)، والمبرّد (ت: 285هـ) (الرازيّ ، 2000م، 31/ 15.) في البرد: إنه النوم في هذه الآية، قال المبرد: ومن أمثال العرب: يمنع البردُ البردَ (الثعلبيّ ، 2002م ،) ، أي أصابني من البرد ما يمنعني النوم (الرازيّ ، 2000م، 31/ 15)

نرى في الشاهدين اللذين أوردهما الأنباري لـ(برد) بمعنى النوم تطورا دلاليا بانتقال دلالة البرد إلى النوم ، الذي فيه معنى السكون والثبوت الذي نصّ عليه ابنُ فارس ، أمّا الشاهد الشعري الذي أورده وفيه وصف المرأة بالبرد ، فهو من الأصل الأول الذي أورده ابنُ فارس ، وهو البرد خلاف الحرّ ، وما يؤكّد أنّ (برد) انتقل في دلالته إلى معنى الثبوت والسكون ما أورده الأنباري بعد هذا الباب مباشرة بقوله : وقولهم: ما بَرَدَ في يدي منه شيء ، قال أبو

بكر: معناه : ما ثبت في يدي منه شيء. قال الراجز:(أورده صاحب تاج العروس بلا عــزو إلى شاعرٍ معيّن : مادة سمم)

اليومُ يومٌ بارِدٌ سَمُومُهُ * مَنْ عَجَزَ اليومَ فلا نلومُهُ**

(الأنباري ، 1992 م، 1 / 197)

البدنة :

وقولهم: قد ساقَ بَدَنَةً

قال أبو بكر: البَدَنَة: الناقة. وإنما سُميت بدنة لعظمِها وضخامتِها. ويقال: قد بدُن الرجل: إذا ضخُم. ويقال: إنّما سميت بدنة لسنها. ويقال: رجل بَدَن: إذا كان كبيراً. قال الشاعر (البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ، 21 ، وفي الديوان : البائس بدل البدن ، وبهذا فلا شاهد فيه على البدن):

هل لشبابٍ فاتَ من مطلبِ*أم ما بكاءُ البَدَن الأَشْيَبِ**

فالبَدَن: المسنُّ. ويقال: قد بَدَّن الرجل تبديناً: إذا كبر. قال النبي: لا تبادروني بالركوع والسجود، فإنِّي مهما أَسبِقكم به إذا ركعت، تدركوني به إذا رفعت، ومهما أسبقكم به إذا سجدت، تدركوني إذا رفعت، إني قد بدَّنت (القزوينيّ ، 1998 م ، 2 /207 ، رقم الحديث :962) . معناه: إني قد كبرت. قال الشاعر (الأسديّ ، 1970 م ، 3 / 39)

وكنتُ خلتُ الشيب والتبْديناوالهمَّ مما يُذْهِلُ القرينا** (الأنباريّ ، 1992 م ، 1 /496 – 467)

في هذا النص أورد الأنباري شاهدَين ، موطن الشاهد في الأول :البدن بمعنى المُسنّ ، والثاني : التبدين بمعنى الكِبَر في العمر أيضا ، ويُفهم من كلامه أنّ اللفظة اعتراها انتقال في دلالتها من قوله : " وإنما سُميت بدنة لعظمِها وضخامتِها"

وأوضح إشارة إلى انتقال معنى هذه اللفظة وجدتُها عند ابن فارس ، إذ قال : " الْبَاءُ وَالدَّالُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَخْصُ الشَّيْءِ دُونَ شَوَاهُ، وَشَوَاهُ أَطْرَافُهُ. يُقَالُ: هَذَا بَدَنُ الْإِنْسَانِ، وَالْجَمْعُ الْأَبْدَانُ. وَسُمِّيَ الْوَعْلُ الْمُسِنُّ بَدَنًا مِنْ هَذَا " ، ثمّ قال : " وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ إِذَا بَالَغُوا فِي نَعْتِ الشَّيْءِ سَمَّوْهُ بِاسْمِ الْجِنْسِ، كَمَا يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الْمُبَالَغِ فِي نَعْتِهِ: هُوَ رَجُلٌ، فَكَذَلِكَ الْوَعِلُ الشَّخِيصُ، سُمِّيَ بَدَنًا. وَكَذَلِكَ الْبَدَنَةُ الَّتِي تُهْدَى لِلْبَيْتِ، قَالُوا: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَسْمِنُونَهَا. وَرَجُلٌ بَدَنٌ، أَيْ: مُسِنٌّ " (ابن فارس ، 1979م ، 1 / 211)

وجديرٌ بالذكر أنّ هذه اللفظة صارت من المصطلحات الفقهية بعد الإسلام ، فلها عند السادة الفقهاء اصطلاح خاص ، فحيث أُطلقت البدنة في كتب الفقه والحديث ، فالمراد بها كما قال النووي (ت: 676هـ) : البعير ذكرا كان أو أنثى ، وشرطها أنْ تكون في سنّ الأضحيّة ، والبدنة لغة تُطلق لغة على الذكر والأنثى صرّح به صاحب العين ، وقال أكثر أئمة اللغة إنّها تُطلق على البعير والبقرة ، وقال الأزهري لا تكون إلاّ من الإبل خاصّة (الأزهريّ ، د.ت ، 127)، وقال الماوردي (ت: 450هـ) في تفسير قوله تعالى : والبدن ، :" في البدن ثلاثة أقاويل: أحدها: أنها الإبل ، وهو قول الجمهور. والثاني: أنها الإبل ، والبقر ، والغنم ، وهو قول جابر ، وعطاء. والثالث: كل ذات خُفٍّ وحافر من الإبل ، والبقر ، والغنم ، وهو شاذ حكاه ابن الشجرة ، وسميت بُدْناً لأنها مبدنة في السمن " (الماوردي ، د.ت، 4 / 26) .

وربما يكون تطور دلالة (البدنة) إلى الوعل المسنّ مجازٌ بلاغيٌّ حيٌّ ، والعلاقة فيه جزئيّة ، أي : أُطلِق الجزء (وهو هنا المعظم) وأُريد به الكلّ وسمّاه ابن الزملكاني (ت: 651هـ) إطلاق الجزء على الكلّ (الزملكانيّ ، 1974 م ، 103)، وله نظائر في العربية ، كإطلاق العين على الجاسوس والرقبة على المملوك ، وغير ذلك (قلالة ، 2014 م : 126)، فهناك صور أخرى كثيرة الورود ، وهي استحضار الكلّ بذكر جزئه ذي الخاصّة البارزة " (أولمان ، د.ت ، 199).

خاس :

وقولهم: دَعْ فلاناً يخيسُ

قال أبو بكر: معناه: يلزم موضعه. والأصل فيه من " خيس الأسد "، وهو الموضع الذي يلازمه ويأويه. قال الشاعر (لم أعثر على قائله ، ولا على شاعر نُسب إليه):

كأنّ حِمى حيرانةٍ حالَ دونَهُ*أبو أَشبُلٍ في خِيْسِهِ مُتَمَنَّعُ**

ويقال للموضع الذي يُحْبَس فيه الناس، ويلزمون نزوله: مُخَيَّس، قال الشاعر (ذو الرّمّة ، 1995 م ، 127.)

فلم يبقَ إلاّ داخِرٌ في مُخَيَّسٍ*ومُنْجَحِرٌ في غيرِ أرضِكَ في جُحْرِ**

أراد بالمخيس: السجن، والداخر : الصاغر (الأنباري ، 1992 م ، 2 / 39 – 40)

أورد الأنباري شاهدين على المخيَّس ، الأول ورد فيه الخيس بمعناه الأصلي (خيس الأسد) قبل انتقال دلالته ، والثاني : ورد فيه بمعنى السجن ، وهو معناه بعد انتقال دلالته .

خاسَ الشيءُ يَخِيسُ خَيْساً تَغَيَّرَ وفَسَد وأَنْتَن. وخاسَتِ الْجِيفَةُ أَي أَرْوَحَتْ. وخاسَ الطعامُ وَالْبَيْعُ خَيْساً: كَسَدَ حَتَّى فَسَدَ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ كأَنه كَسَدَ حَتَّى فَسَدَ. قَالَ اللَّيْثُ (ت: 175هـ): يُقَالُ لِلشَّيْءِ يَبْقَى فِي مَوْضِعٍ فيَفْسُد ويَتَغَيَّرُ كَالْجَوْزِ وَالتَّمْرِ: خائِسٌ، وَقَدْ خاسَ يَخِيسُ، فإِذا أَنتن، فَهُوَ مَغِلٌ، قَالَ: وَالزَّايُ فِي الْجَوْزِ وَاللَّحْمِ أَحسن مِنَ السِّينِ. وخَيَّسَ الشيءَ: لَيَّنَه. وخَيَّسَ الرجلَ وَالدَّابَّةَ تَخْيِيساً وخاسَهما: ذَلَّلَهُمَا. وخاسَ هُوَ: ذَلَّ وَيُقَالُ: إِنْ فَعَلَ فُلَانٌ كَذَا فإِنه يُخاسُ أَنْفُه أَي يُذَلُّ أَنفه. والتَّخْيِيس: التَّذْلِيلُ. اللَّيْثُ: خُوسَ المُتَخَيِّسُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ ظَهَرَ لَحْمُهُ وَشَحْمُهُ مِنَ السِّمَنِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الإِنسان يُخَيَّسُ فِي المُخَيَّسِ حَتَّى يَبْلُغَ شِدَّةَ الْغَمِّ والأَذَى وَيُذَلَّ وَيُهَانَ، يُقَالُ: قَدْ خاسَ فِيهِ. (الإفريقيّ ، 1968م، 6 / 74) ، وَمِنْهُ المُخَيَّسُ وَهُوَ سِجْنٌ كَانَ بِالْعِرَاق؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ (ت: 458هـ): والمُخَيِّسُ السِّجْنُ لأَنه يُخَيِّسُ الْمَحْبُوسِينَ وَهُوَ مَوْضِعُ التَّذْلِيلِ، وَبِهِ سُمِّيَ سجن الحجاج مُخَيَّساً [مُخَيِّساً]، السابق ، وَالسِّجْنُ يُسَمَّى مُخَيَّساً لأَنه يُخَيَّسُ فِيهِ النَّاسُ ويُلْزَمُون نُزُولَهُ. والمُخَيَّسُ، بِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ التَّخْيِيسِ، وَبِالْكَسْرِ: فَاعِلُهُ السابق : 6 / 75 ، وذكر ابنُ فارس في مادة (خوس) ، أنّه " أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى فَسَادٍ." (ابن فارس ، 1979م، 2 / 228)، ثمّ ذكر أنّ مادة (خيس) أُصيل ، فقال : " أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَذْلِيلٍ وَتَلْيِينٍ. يُقَالُ خَيَّسْتُهُ، إِذَا لَيَّنْتَهُ وَذَلَّلْتَهُ. وَالْمُخَيَّسُ: السِّجْنُ " (ابن فارس ، 1979م، 2 / 233) ، وذكر الخطّابي (ت: 388هـ) أنّ التخييس معناه التذليل والتسخير قَالَ المتلمس: (الضبعيّ ، 1970 م ، 80)

شدوا الرحال على إبل مخيسة*والظلم ينكره القوم المكاييس**

وَقَالَ بعض أهل اللغة التخييس التخليد في الحبس واشتقاقه من خِيْسِ الأسد وهو الموضع الَّذِي يأوي إليه ويلازمه ، وَقَالَ غيره بل هو مأخوذ من خاس الشيء في وعائه إذا فسد وذلك كالحب ونحوه إذا طال عليه مر الزمان يريد أَنَّهُ يفسده بطول الحبس ويبليه. (الخطابي ، 1982 م ، 2 /186- 187)

4 – التخصيص الدلالي :

هو تحويل الدلالة من المعنى الكلّيّ إلى المعنى الجزئيّ ، أو تضييق مجال استعمالها ، أو هو تحديد معاني الكلمات وتقليلها . (عمر ، 1998م ، 245) ، ويبدو أنّ هذا النوع من التطور

في اللغة هو نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ ، فكلّما زادت الملامح لشيء ما ، قلّ عدد أفراده (عمر ، 1998م ، 246 ، وكصيّر ، 2013م ، 5)

المأتم :

وقولهم: في منزلِ فُلانٍ مأتَمٌ

قال أبو بكر: معنى المأتم في كلام العرب: النساء المجتمعات في فرح أو حزن ، وقال الطوسي (هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان ،أحد أعيان علماء الكوفة ، كان كثير الأخذ عن ابن الأعرابيّ ،الحمويّ ، 1991 م ،4 /138) : يقال للرجال أيضاً إذا اجتمعوا في فرح أو حزن مأتم.

والعامة تغلط في هذا فتظن أن المأتم النوح والنياحة وليس هو هكذا . والدليل على هذا قول أبي عطاء السندي (اسمه أفلح أو مرزوق بن يسار من مخضرمي الدولتين ، ينظر: الدينوري ، 2003 م ، 2 / 754 – 758) ، وكان فصيحا، يمدح ابن هبيرة(هو يزيد بن عمر بن هبيرة، قتله أبو جعفر المنصور سنة 132 هـ ،) :

ألا إنَّ عيناً لم تَجُدْ يومَ واسط ***عليك بجاري دمعِها لجمودُ

عَشِيَّةَ قامَ النائحاتُ وشُقِّقَتْ*جُيوبٌ بأيدي مأتَمٍ وخُدودُ**

فإنْ تُمْس مهجورَ الفِناء فربَّما*أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودُ**

فإنّكَ لم تَبْعُدْ على مُتَعَهِّدٍ * بلى كلُّ مَنْ تحتَ الترابِ بعيدُ**

(الأبيات في : القاليّ ، 1926 م ، 1 / 271 –272) .

وقال ابن مقبل: (ابن مقبل ، 1962 م ، 325)

ومأتَمٍ كالدُّمى حُورٍ مدامِعُها*لم تبأسِ العيشَ أبكاراً ولا عُونا**

أراد: ونساء كالدمى. وقال ابن أحمر: (الباهليّ ، د. ت ، 150)

وكوماءَ تحبو ما تُشَيِّعُ ساقُها*لدى مِزْهَرٍ ضارٍ أَجَشَّ ومأتَمِ**

وقال الآخر: (النميري ، 1975 م : 75) .

رَمَتْهُ أناةٌ من ربيعةِ عامرٍ*نؤومُ الضحى في مأتَمٍ أيَّ مأتَمِ**

أراد: في نساء أي نساء. (الأنباري ، 1992 م ، 1 / 163 – 164)

إنّ استشهاد ابن الأنباري بالأبيات التي أوردها واضحٌ ، فنجد في الأبيات التي أوردها في مدح ابن هبيرة ، وكذلك في بيت ابن مقبل ، وابن أحمر ، والذي بعدهما كلها بمعنى النساء ، والأبيات التي أوردها تستشهد لكلامه أنّها ليست فقط النساء المجتمعات في الشرّ .

أَتِمَ بِالْمَكَانِ يَأْتِمُ وَيَأْتَمُّ أُتُومًا وَمِنْ بَابِ تَعِبَ لُغَةٌ أَقَامَ وَاسْمُ الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَأْتَمٌ عَلَى مَفْعَلٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنِّسَاءِ يَجْتَمِعْنَ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مَأْتَمٌ مَجَازًا تَسْمِيَةً لِلْحَالِّ بِاسْمِ الْمَحَلِّ ، (الفيّوميّ ، 1987م ،) : وذكر الأزهري (ت: 370هـ) أنّ أصله من أَتَمَ يَأْتِم إِذا جمع بَين شَيْئَيْنِ، قَالَ: وَمِنْه سمي المأتم لِاجْتِمَاع النَّاس فِيهِ. (الأزهريّ ، 2001م، 14 / 242 ، وينظر : الجواليقي، 1995 م ، 99 – 100) .

والذي ذكره الأنباري في دلالة المأتم وفي كونه محصوراً في نساء مجتمعات في خير أو شرٍّ ليس محلّ اتّفاق بين اللغويّين ، إذ نرى الخليل لا يحصر دلالتها في النساء ، فهو يرى أنّها تطلق على الرجال والنساء (الفراهيديّ ، د.ت، 8 / 141)، وإلى هذا ذهب ابنُ سيده كذلك ، واستشهد ببيت شعري ، يقول فيه (الرجز بلا نسبة في : المرسيّ ، 2000 م ، 9 / 516 (أتم) ، والإفريقيّ ، 1968م ، 12 / 3 ، (أتم)):

حتّى تراهُنّ لديه قُيَّما*كما ترى حول الأمير مأتمًا**

إذ المأتم في هذا البيت يدلّ على الرجال ، وردّ ابنُ سيده على مَنْ يخصّص دلالة المأتم بالنساء ، إذ قال بعد أنْ أورد آراءهم : " وليس كذلك " المرسيّ ، 2000 م ، 9 / 516 ، (أتم) .

وثمّة أمرٌ آخر في ما يخصّ دلالة المأتم ، وهو تخطئة الأنباري تخصيص دلالة المأتم بالمصيبة ، وهو في هذا متابعٌ لابن قتيبة (ت: 276هـ) (الدينوريّ ، 1996 م ، 24) ، وقد تابع الأنباريَّ الحريريُّ (ت: 516هـ) ، في حين نجد المفضل بن سلمة (ت: 290هـ) جعل استعمال المأتم بمعنى المصيبة من التطور الدلالي ، فهو عنده من باب تخصيص العام (النايل ، 2020 م ، 228)، إذ يقول : " أصل المأتم : مجتمع النساء والرّجال على كلّ حزنٍ ، أو فرحٍ ، ثمّ كثُر حتّى صيّروه في الموت خاصّة " (الضبيّ ، 1974 م ، 244)

القين :

وقولهم: فلانةٌ قَيْنَةٌ

قال أبو بكر: القَيْنة معناها في كلام العرب: الصانعة، والقَيْن: الصانع. قال جرير (جرير ، 1986 م ، 406 ، وفيه: تلفت وهي تحتك يا بن قين إلى الكيرين. وما أثبته ، رواية النقائض ، التيميّ ، 1998 م ، وكذلك ابن الأنباريّ ، 1999 م ، 2 / 200) :

تَلَفَّتُ أنها تحتَ ابنِ قَيْنٍ*حليفِ الكِيْرِ والفأسِ الكَهَامِ**

وقال خبّاب بن الأرَتِّ (ت: 37هـ): كنت قَيْناً في الجاهلية، فاجتمعت لي على العاص بن وائل (ت: 1هـ) (كان أحد حكام قريش في الجاهلية، مات كافرا. (الزُّبيريّ ، د.ت ، 404) دراهم، فأتيته أتقاضاه، فقال: والله لا أعطيك حتى تكفر بمحمد. فقلت له: لا أكفر بمحمد حتى تموت وتُبعث. قال: وإني لمبعوث؟ قلت: نعم. قال: فإنه سيكون لي ثَـمَّ أهل وولد ومال فأقضيك دينك. فأنزل الله (الواحديّ ، د.ت ، 311) تبارك وتعالى:﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴾ **مريم**: ٧٧ – ٨٧ ، إلى قوله عز وجل: (ويأتينا فَرْداً) ، وقال أبو عبيدة (الضبيّ ، د.ت ، 293) في قولهم: امرأة مُقَيِّنَة: معناه: مُزَيِّنَة، وقال: التقيين: التزيين. واحتج بالحديث الذي يروى عن بعض النساء أنها قالت: (أنا قَيَّنتُ عائشةَ – رحمها الله – حين هُدِيت إلى رسول الله (الجزريّ ، 1979 م، 4 / 135) ، قال الراجز (العجّاج ، 1903 م ، 161 ، وعُتَهي اللبس نظيفة.)

عليَّ ديباجُ الشبابِ الأَدْهَنِ ***في عُتَهِيِّ اللُّبْسِ والتَقَيُّنِ

وقال: القينة: هي الأمة، صانعة كانت أو غير صانعة ، وقَال زُهَيْرٌ(زهير ، 1988م ، 164 ، واللبِك : المختلط ، الكجراتي ، 1967 م ، 4 / 464):

رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحيِّ فاحتَمَلوا ***إلى الظَّهِيرة أَمرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ "

أراد بالقيان: العبيد والإماء. (ابن الأنباري ، 1992 م ، 2 / 42 – 43)

نرى ابن الأنباري أورد ثلاثة شواهد في هذا النص ، الشاهد الأول دلّت فيه كلمة القين على الصانع ، والثاني على التزيُّن ، والثالث على العبيد والإماء .

اضطربت أقوال اللغويّين والرواة في دلالة القين ، واضطرابهم حول عموم دلالتها وخصوصها ، فقد ذهب بعضهم إلى التعميم المطلق ، فيجعل (القين) العبد مُطلقًا ، وكلَّ صانع ، و(القينة) الأَمَة مُطلَقًا وكلَّ صانعةٍ ، ويذهب آخرون إلى التخصيص وتضييق الدلالة ، فيخصّونها بصفاتٍ معيّنة ، إذ نقل الأزهري عن ابن السكيت (ت: 244هـ) قوله : " قلت

لعُمارة: إنَّ بعض الروَاة زعم أنّ كلّ عَامل بالحديد قيْن فَقَالَ: كذب إِنَّمَا القينُ الَّذِي يعْمل الحديدَ وَيعْمل بالكِير وَلَا يقالُ للصائغ قَيْنٌ وَلَا للنّجّار قَيْن(الأزهريّ ، 2001م ، 9 / 243)، باب القاف والنون . وقيل: " كلُّ صانع يُعالج صنعةً بنفسه فهو قَينٌ إلّا الكاتب " (الزبيدي ، د. ت ،36 /30)، وقال ابن منظور (ت: 711هـ): " والقَيْنةُ: الأَمة المُغنّية، تَكُونُ مِنَ التزَيُّن لأَنها كَانَتْ تَزَيَّنُ، وَرُبَّمَا قَالُوا للمُتَزَيِّن باللِّبَاسِ مِنَ الرِّجَالِ قَيْنة؛ قَالَ: وَهِيَ كَلِمَةٌ هُذليّة، وَقِيلَ: القَيْنة الأَمة، مُغَنّية كَانَتْ أَو غَيْرَ مُغَنِّيَةٍ. قَالَ اللَّيْثُ: عَوامُّ النَّاسِ يَقُولُونَ القَيْنة الْمُغَنِّيَةُ. قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: إِنما قِيلَ للمُغَنّية قَيْنةٌ إِذا كَانَ الغناءُ صِنَاعَةً لَهَا، وَذَلِكَ مِنْ عَمَلِ الإِماء دُونَ الْحَرَائِرِ. والقَيْنةُ: الْجَارِيَةُ تخدُمُ حَسْبُ. والقَيْنُ: الْعَبْدُ، وَالْجَمْعُ قِيانٌ ، والقَيْنةُ: الأَمة المُغنّية، تَكُونُ مِنَ التزَيُّن لأَنها كَانَتْ تَزَيَّنُ، وَرُبَّمَا قَالُوا للمُتَزَيِّن باللِّبَاسِ مِنَ الرِّجَالِ قَيْنة؛ قَالَ: وَهِيَ كَلِمَةٌ هُذليّة، وَقِيلَ: القَيْنة الأَمة، مُغَنّية كَانَتْ أَو غَيْرَ مُغَنِّيَةٍ. قَالَ اللَّيْثُ: عَوامُّ النَّاسِ يَقُولُونَ القَيْنة الْمُغَنِّيَةُ. قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: إِنما قِيلَ للمُغَنّية قَيْنةٌ إِذا كَانَ الغناءُ صِنَاعَةً لَهَا، وَذَلِكَ مِنْ عَمَلِ الإِماء دُونَ الْحَرَائِرِ. والقَيْنةُ: الْجَارِيَةُ تخدُمُ حَسْبُ. والقَيْنُ: الْعَبْدُ، وَالْجَمْعُ قِيانٌ؛ أَراد بالقِيان الإِماءَ أَنهنَّ ردَدْنَ الجمالَ إِلى الحيِّ لشَدِّ أَقتابها عَلَيْهَا، وَقِيلَ: رَدَّ القِيانُ جمالَ الحيِّ العبيدُ والإِماءُ." (الإفريقيّ ، 1968 م ، 13 / 351 ، مادة (قين))، وأرجع ابنُ فارس مادة (قنا) إلى أصلَين : يدلّ أحدهما على ملازمة ومخالطة ، والآخَر على ارتفاع في شيء ، فالأول : قولهم : قاناه إذا خالطه كاللون يُقاني لونًا آخر غيره ، ومن ذلك قولهم : ما يُقانيني هذا ، أي : ما يُوافقني ، ومعناه أنّه ينبو عنه فلا يُخالطه ، وذكر معاني أخَر كلّها تدخل تحت هذا الأصل ، والأصل الآخَر الذي ذكره ابنُ فارس : القنا : احديداب في الأنف ، ويُمكن أنْ تكون القناة من هذا لأنّها تُنصب وتُرفع ، وقناة الماء مشبهة بهذه القناة إن كانت عربيّة ، والتشبيه بها ليس من جهة ارتفاع ، ولكن هي كظائم وآبار فكأنّها هذه القناة لأنّها كُعوب وأنابيب (ابن فارس ، 1979م ، 5 / 29 – 30 ، مادة (قنا)

الخاتمة ونتائج البحث :

وقف البحث على نماذج من التطور الدلالي في الشواهد التي أوردها ابن الأنباري ، كما يأتي:

1 – أورد ألفاظاً كثيرة في المشترك اللفظي ، ونحن نرى أنّ التطوّر الدلالي ينطبق على معظم ما ورد في حالات المشترك اللفظي ، وقد درستُ لفظة واحدة ، وهي : الأمّة التي أورد لها ثمانية معانٍ ، واستشهد لخمسة منها بأبيات شعرية .

2 – ذكر ألفاظاً حدث فيها تعميم دلالي ، منها كلمة (نجش) التي تطورت دلالتهـــا ، وذلـــك بتعميم دلالتها لتنتقل من معنى الفقير في أصل اللغة إلى أنْ تصبح مصطلحا إسلامياً بـــالمعنى الذي ذكرناه .

3 – وقفنا على ألفاظ تخصّصت دلالاتها ، مثل لفظة (مأتم) ، وفي كون دلالتها محصورة في نساء مجتمعات في خير أو شر .

المصادر والمراجع :

- أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـــ) ، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة ، 1996 م .
- أسباب نزول القرآن ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت: 468 هـــ) ، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة ، د.ت .
- الأمالي = شذور الأمالي = النوادر، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت: 356هـــ)،عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية ، ط2، 1344 هـــ – 1926م
- البارع في اللغة ، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت : 356 هـــــ) ، المحقق: هشام الطعان ، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت ، ط1، 1975م .
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكانيّ (ت : 651 هـــ) ، تحقيق: الدكتورة خديجة الحديثيّ ، والدكتور أحمد مطلوب ، مطبعة العاني – بغداد ، ط1 ، 1974 م .
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزّبيدي (ت1205هـــ)، تحقيق : مجموعة من المحقّقين دار الهداية ، بيروت ،(د.ت) .
- التطور الدلالي في معجم المصباح المنير ، سارة جبير النايل ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2020 م .
- التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس ، رسالة ماجستير ، عمار قلالة ، إشراف الدكتور : صلاح الدين ملاويّ ، السنة الدراسيّة : 2013 – 2014 م ، الجمهورية

الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الآداب واللغات ، قسم الآداب واللغة العربية .

- التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة دراسة مقارنة بين أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة ، فاتح محمد سليمان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2019 م.
- التطور اللّغوي ، مظاهره و علله و قوانينه ، د. رمضان عبد التّوّاب ، مطبعة المدني ، (1981م) . تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية , وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، ط4 ، (1417هـ–1997م) .
- التطور والاشتقاق الدلالي في كتاب الفاخر لأبي طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم ، د. أحمد إبراهيم الجزّار ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالمنصورة ، 2003 م .
- التطور الدلالي وأشكاله في كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، م.م. خضر أكبر حسن كصيّر ،(بحث منشور) ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد 8 ، العدد 1 ، لسنة : 2013 م .
- تفسير الماوردي = النكت والعيون ، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان
- تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخيّ (ت: 150هـ) ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط1 – 2003 م
- التقفية في اللغة ، لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي (ت : 284 هـ) ، حققه : الدكتور خليل إبراهيم العطية ، 1976 ، مطبعة العاني – بغداد .
- تهذيب الألفاظ ، أبو يوسف يعقوب ابن السكيت(ت244هـ) ، هذبه التبريزي(ت502هـ) ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1895م .
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، (2001م) .

- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: 310هـ) ،تحقيق:أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ - 2000 م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1، 1422هـ
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين الخزرجي القرطبي (ت: 671هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، (1384هـ-1964م) .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي – القاهرة .
- الدلالة والكلام (دراسة تأصيليّة لألفاظ الكلام) ، د . محمد محمد داود ، دار غريب – القاهرة ، د.ط ، 2002 م .
- ديوان ابن الأحمر ، عمرو بن أحمر الباهليّ ، تحقيق : د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق – سوريا ، (د. ت).
- ديوان ابن مقبل ، تحقيق : د . عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ ، مطبوعات مديريّة إحياء التراث القديم ، دمشق ، 1962 م .
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعه الدكتور : نوري حمودي القيسيّ ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، 1970 م .
- ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس بن جندل ، تحقيق : محمود إبراهيم الرضوانيّ ، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة – قطر ، ط1 ، 2010 م .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، 1984 م ، ط4 ، دار المعارف .
- ديوان جرير ، دار بيروت لطباعة والنشر – بيروت ، 1986 م .

- ديوان العرجيّ ، رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جنّي المتوفى سنة 392 هـ ، شرحه وحقّقه : خضر الطائيّ ، ورشيد العبيديّ ، الشركة الإسلاميّة للطباعة والنشر المحدودة – بغداد ، ط1 ، 1956 م .
- ديوان النابغة الذبياني ، نقلاً عن الشعراء الخمسة ببعض تصرف و تنقيح ، طبع بمطبعة الهلال بالفجالة _ مصر، 1911 م .
- ديوان حسان الأنصاريّ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2006 م .
- ديوان ذي الرمّة ، دار الكتب العلمية ، تحقيق أحمد حسن نسج ، ط1 ، 1995 م .
- ديوان رؤبة بن العجاج ، رؤبة بن عبد الله العجاج (ت: 145هـ) ، تحقيق : وليم بن الورد البروسي ، دار ابن قتيبة ، الكويت .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه وقدّم له : الأستاذ : علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1408هـ – 1988م .
- ديوان شعر المتلمّس الضبعيّ ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، عني بتحققه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفيّ ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، د.ط ، 1970 م.
- ديوان عدي بن زيد العبّاديّ، حقّقه وجمعه : محمد جبّار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد ، د.ط ، 1965 م .
- ديوان نابغة بني شيبان ، النابغة الشيبانيّ ، مطبعة دار الكتب المصريّة – القاهرة ، ط3 ، 2000 م .
- الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي ، أبو منصور محمّد بن أحمد الأزهري،(ت 370هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور عبد المنعم طوعي بشنّاتي ، دار البشائر الإسلامية ، د.ت .
- الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري،(ت 328هـ) ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ـــــ بيروت، ط1، 1412هـ ـــــ 1992م .

- سنن ابن ماجة ، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273 هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الجيل ، ط1 ، 1418 هـ، 1998 م .
- شرح أدب الكاتب للجواليقي ، موهوب بن أحمد بن محمد ، أبو منصور الجواليقيّ (ت : 540 هـ) ، تحقيق ودراسة : الدكتورة طيبة حمد بودي ، مطبوعات جامعة الكويت ، ط1 ، 1995 م
- شعر أبي حيّة النميريّ ، جمعَهُ وحقّقهُ الدكتور : يحيى الجبوريّ ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ ، دمشق ، 1975 م .
- شعر أبي زبيد الطائيّ ، جَرْمَلة بن المنذر (ت حوالي : 41 هـ) ، جمعه وحقّقه : الدكتور نوري حمودي القيسيّ ، مطبعة المعارف – بغداد ، د.ط ، 1967 م .
- شعر الكميت بن زيد الأسديّ (ت126هـ)، جمع وتقديم : الدكتور داود سلوم ، مكتبة الأندلس ، شارع المتنبي ، بغداد ، 1970 م .
- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) ، دار الحديث، القاهرة ، 1423 هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكريا ، علّق عليه ووضع حواشيه : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1997م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط4، 1407 هـ.
- العربية والغموض ، دراسة لغويّة في دلالة المبنى على المعنى ، حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعيّة ، مصر ، ط2 ، 2013م
- علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ، (1998م.)
- علم الدلالة ، أف . آر . بالمر ، ترجمة : عبد المجيد الماشطة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 1985م ، د.ط
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربيّ ، منقور عبد الجليل ، من منشورات اتّحاد الكُتَّاب العرب ، دمشق ، 2001 م .

- علم الدلالة العربي ، النّظريّة والتطبيق ، دراسة تأصيليّة ، تأريخيّة ، نقديّة ، د . فايز الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، دار الفكر ، دمشق – سورية ، ط2 ، 1996 م .
- علم اللغة ، د.علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004 م .
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، نظام الدّين الحسن بن محمّد بن حسين القمّي النّيسابوري (ت850هـــ) ، تحقيق: الشّيخ زكريا عميران ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، (1416هـــ–1996م) .
- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388 ه)، تحقيق :عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، 1982 م .
- الفاخر في الأمثال ، المفضل بن سلمة بن عاصم الضبّي ، تحقيق : عبد العليم الطحاويّ ، ومراجعة : محمد علي النجار ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ، د.ط ، 1974 م .
- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ) ، تحقيق: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة – مصر
- فقه اللغة العربية وخصائصها ، د. إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1982م.
- كتاب جمهرة الأمثال ، أبو هلال العسكريّ (ت: نحو 395هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه ونسّقه : الدكتور أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1988م.
- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق ، أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيميّ (ت : 209 هـــ) ، وضع حواشيه : خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998 م .

- كتاب نسب قريش ، المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت: 236 هـ) ، دار المعارف – القاهرة ، ط3 ، د . ت.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت427هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط1، 1422، هـ - 2002 م .
- لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ (ت711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، 1968 م .
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت: 209هـ) ، تحقيق : محمد فواد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (1962ه) .
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت 986هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط3، 1387 هـ - 1967م .
- المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458ه) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1، 1421 هـ - 2000 م.
- مختصر في شواذ القرآن ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني (ت: 370هـ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المرسيّ ، المعروف بابن سيده ، (ت 584هـــــــ) ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ـــــــــــ بيروت ، 1417هـــــــ ـــــــــ 1996م .
- المذكّر والمؤنّث ، أبو بكر بن الأنباريّ (ت:328هـ) ، حقّقه وعلّق عليه : محمد عبد الخالق عضيمة ، وراجعه وصنع فهارسه الدكتور : رمضان عبد التوّاب ، جمهورية مصر العربية ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث – القاهرة ، 1999 م .
- المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها ، السيوطي (ت911هـــــ) ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــــــــــ لبنان ، ط1 ، 1998م .

- المشترك عند الأصوليين ، (بحث منشور)، د. عمران جمال حسن ، ومحمود شاكر مجيد ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد 2 ، المجلد 4 ، السنة الرابعة ، 2009م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيّوميّ ، أبو العباس (ت نحو 770هـ) ، مكتبة لبنان بيروت – لبنان د. ط ، 1987م.
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت207هـ)، عالم الكتب، بيروت ، ط3، 1983 م.
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626 هـ)، دار الكتب العلمية، 1411 هـ - 1991 م
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي (ت: 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، (1420هـ) .
- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزوينيّ ، (ت 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، 1399هـ 1979م .
- منتهى الطلب من أشعار العرب ، محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (المتوفى: 597 هـ) ، الدكتور محمد نبيل الطريفي ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، 1999.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط1 ،1996م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606ه)ـ ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م.